شارع الأموات
مرح إبراهيم سلوم
رواية

شارع الأموات

مرح إبراهيم سلوم

شارع الأموات
مرح إبراهيم سلوم

نوع العمل: قصة قصيرة

الكاتبة: مرح إبراهيم سلوم

تصميم الغلاف: مها أيمن

تعبئة و تنسيق: أسما جمال الدين

موك أب: نهلة يحيي

"أريزونا - الولايات المتحدة الأمريكية":

في مساء السابع من نوفمبر، شَهِدت مقاطعة أريزونا فاجعة حادث سير، مما أدى إلى وفاة عائلة كاملة، قد تبينَ فيما بعد أنها تعود لعائلة أمريكية الأصل تسمى "عائلة السيد جان"، التي تتكون من الأب "السيد جان آرثر"، الأم، والأبناء: الطفل"جيمي" البالغ من العمر ٦ أعوام، الطفلة الرضيعة "كاثرين"

الحادي عشر من نوفمبر:

بعد مرور فترة قد تكون وجيزة على حادث سير مقاطعة أريزونا، الذي قد خلف عنه وفاة أفراد عائلة السيد "جان آرثر"، قد تم إيقاف ومنع السير في هذا الطريق السريع، وقد تم

إعـادة النظـر فـي أمـره، وعليـه، تـم إخـلاء جميـع المركبات للسير فيه لحين إعادة تأهيلهِ

بعد عام من حدوث الفاجعة:

قـد أصـبح الشـارع الـذي قـد سـبق الحـديث عنـه مهجـورًا تمامًـا، تغاصـت السـلطات عنـه، وقـد حَـذِر جميـع سـكان مقاطعـة أريزونـا مـن المـرور فيه بعد حدوث تلك الفاجعة...

السابعة صباحًا:

هـاري: علينـا إسـتقالة الحافلـة للـذهاب إلـى ولاية أريزونا

جينـي: صـغيرتي، أنتظـري، عليـكِ حـزم أمتعتـكِ لم يتبقى الكثير وسنغادر لمنزلنا الجديد.

ماري: مرحى، لن أنسى "اليزا" دميتي

قـــام الســـيد هـــاري بإســـتقلال حافلـــة للـــذهاب إلـــى ولاية أريزونا حيث منزلهم الجديد.

فرحـــةٌ عارمـــة بقـــدوم عائلـــة الســـيد هـــاري لمقاطعـــة أريزونـــا، توجهـــت العائلـــة لإســـتقلال ســـيارة أجـــرة حتـــى يســـتطيعَون الوصـــول إلـــى منـــزلهم حيثمـــا هـــو فـــي أريزونـــا، فـــي طـــريقهم للوصـــول إلـــى المنـــزل، عبـــر الســـائق طريـــقٍ يعتليـــهِ الرعـــب، أشـــجارٌ عتيقـــة، مبـــاني مهدومـــة، وأشـــارة الطريـــق مكســـورة، تعجـــب الســـيد هـــاري، وحينمـــا أستفســـر مـــن الســـائق حـــول ماهيـــة هـــذا الطريـــق أخبـــرهُ الســـائق بفاجعـــة عائلـــة جـــان آرثـــر الـــذي حـــدثت العـــام الماضـــي فـــي هذا الطريق

شـــعرت الأم جينـــي بـــبعض الريبـــة، حادثـــت هـــاري قائلةً:

جينـــي: أظـــن أنـــه لا يجـــب علينـــا عبـــور هـــذا الطريق

"أصـــوات الغربـــان تـــزداد مـــن وَقَـــعِ الريبـــةِ فـــي قلب جيني"

أجابهـــا الســـائق: هـــذا الخيـــار الوحيـــد أمامنـــا، مـــا من طريق آخر يوصلنا لمنزلكم

عبـــر الســـائق الطريـــق المهجـــور، وكـــلٌ يكـــادُ أن يُنـــزع قلبـــه، وفجأةصـــرخ جميـــع مـــن فـــي الســـيارة عنـــدما شـــعروا بإصـــطدام شـــيئًا مـــا فـــي مقدمـــة السيارة.

الســـائق: هـــدئوا مـــن روعكـــم، هـــذا مجـــرد غـــراب قد إصطدم بالنافذة

وتخطى السائق الطريق بعد عناء

جينـــي: صـــغيرتي، مابـــك، منـــذ بدايـــة الطريـــق ويعتليكِ الصمت؟

الصغيرة لم تجبها

جيني بتعجب:

- ومنذُ متى لا تُجيبيني عندما أحادثك!

أســـتمرت الصـــغيرة فـــي حالـــة الصـــمت فـــي غيـــر عادتِها

هاري: ماذا حل بصغيرتي، هل أنتي مريضة؟

وبقـــي الحـــال كمـــا هـــو، تســـترق الصـــغيرة النظـــر مـــن نافـــذة الســـيارة منـــذ عبـــور ذاك الطريـــق بصمتٍ تام.

جيني بمشاعرٍ قلِقة:

- مـــاذا حـــل بصـــغيرتي يـــا هـــاري؟ ومنـــذُ متـــى تستطيلُ الصمت بهذا الشكل؟

هاري: أنظري

وأشـــار لـــدميتها: حتـــى إنهـــا لا تحمـــل دميتهـــا المفضلة "اليزا"

جيني وهي تبكي:

- حـــال وصـــولنا علينـــا الـــذهاب بهـــا إلـــى الطبيـــب، علها تشكي من شيءٍ ما.

عنـــدما وصـــلت العائلـــة، كـــان المنـــزل مـــدهش، بـــه حديقـــة، ومـــرأب، ومســـبح، كـــل شـــيء كـــان يبـــدوا مثاليًـــا، ذهـــب الكـــل لمرقـــدهِ، وكانـــت ليلـــة هادئـــة يعمها السلام

الثانية عشر متتصف الليل:

- هاري، هاري، أستيقظ

ركــض الأب نحــو حديقــة المنــزل، ليجــد الصــغيرة تحــدق فــي الظــلام لشــجرة، حينمــا أطــالا الوالــدان النظر فيها، وجدا عليها:

"ستلقى حتفك في شارع الأموات"

أرتعــد قلــب جينــي علــى صــغيرتها، أخــذتها والدموع لم تفارق مقلتيها، تصرخ:

- هــاري مــا الــذي يحــدث، صــغيرتي لــم تعــد كمــا اعتدناها!

هاري: هناك شيء غريب يحدث هنا

أعــاد قــراءة الجملــة، أعتالــهُ الخــوف، أخــذ بصــخرة وقــام بتحطــيم الجــذع الــذي كُتــب فيــه مــا قد كتب

في صباح اليوم التالي:

قـــرر كـــل مـــن الوالـــدين أصـــطحاب جينـــي للطبيـــب النفســـي، ظنًـــا أنهـــا قـــد تمـــر بحالـــة اكتئـــاب لرحـــولهم مـــن مســـتقرهم القـــديم، عبـــر الوالـــدان مـــن الطريـــق ذاتـــه، المعبـــر الوحيـــد الاقـــرب لمنـــزلهم، وقـــد شـــخص الطبيـــب أن الصـــغيرة تمـــر بمرحلة اكتئاب حاد.

عـــاد كـــل مـــن الاب هـــاري وجينـــي بعـــدما أمضـــوا يومًـــا فـــي الملاهـــي وتنـــاولوا الغـــداء فـــي المطعـــم أمـــلًا فـــي تحســـن حالـــة الصـــغيرة وعـــادا فـــي الظلام الحالك.

حـــال عـــودتهم بالشـــارع المعتـــاد،تنظر جينـــي لهاري بهلع:

جيني: يقلقني هذا الشارع كثيرًا

هــاري: علينــا التوقــف قلــيلًا لتعبئــة الســيارة فــي تلك المحطة بالوقود.

توقف هاري عند المحطة

كانــت الســماء تمطــر بغــزارة، نزلــت الأم بعــد إلحــاح الصــغيرة لإصــطاحبها لقضــاء الحاجــة لحــين تعبئــة الســيارة، كــان حــال دورة الميــاه

مريـــع جـــدًا، لـــم تكـــن تريـــد الـــدخول لـــولا الإضـــطرار، دخلـــت الصـــغيرة دورة الميـــاه والام تنتظرها أمام المرآة تغسل وجهها.

تتـــدفق الميـــاه مـــن بـــين يـــديها، وعنـــدما نظـــرت إلـــى المـــرآة، وجـــدت طيـــف امـــرأة بنصـــف وجـــه، صـــرخت صـــرخة يكـــاد أن يســـمع دويهـــا كـــل مـــن في المقاطعة

وعندما فتحت الباب لأخذ صغيرتها والهرب لم تجدها!.

هرعت مثل المجنونة، بحثت عنها في كل مكان في دورة المياه، هرولت نحو الخارج، ظنت أنها قد خرجت لأبيها، حتى تقدمت نحو المحطة وهي تصرخ:

- هاري، هاري، صغيرتي أين أنتما!

جاء الاب يركض...

هاري: اليست الصغيرة في حوزتك؟

جيني: لقد لقد

وفجأة سمعت صوتها تنادي:

- أمي أنا هنا

ركض الأبوان نحو الصوت الذي كان يدوي من منتصف الشارع

حـــال وصـــولهما لمنتصـــف الطريـــق، أعمـــى نظرهمـــا ضـــباب كثيـــف، وصـــوت الطفلـــة مـــا زال يدوي

حـــاول كـــل مـــن الأبـــوان الـــدخول بـــين كثافـــة الضباب

سيارة مقلوبة في منتصف الطريق

الدماء تسيل من بينها

الصغيرة تقف خلف السيارة

أقتربت جيني وهي تصرخ:

- مـا هـذا يـا صـغيرتي مـاذا حـل! كيـف أتيتـي إلـى هنا

وهـي تتفقـد حالهـا، أقتربـت مـن اذنهـا الصـغيرة، وقالت بصوت هجين:

- ستلقين حتفك في شارع الأموات

نظرت جيني لصغيرتها...

رأس رضيعة ملقي على الأرض

ركضت وهي تصرخ:

- هـــاري، هـــاري، أرجـــوك لا تـــدعني هنـــا، صغيرتي أين أنتِ

وأصـبحت تبحـث عـن هـاري والصـغيرة فـي ظـل هذا الرعب القاتل

يعود نداء الصغيرة:

- أمي، أنا هنا

هـــذه المـــرة يـــأتي الصـــوت مـــن وراء دورة المياه، تـركض جينـي مـن بـين شـظايا السـيارة والضباب نحو دورة المياة

يعود الصوت:

- لمَ تركتيني وحدي في دورة المياه يا أمي

تبكي الأم بحسرة، تصرخ:

لم أتركك، أنا هنا لأجلك

دخلت وهي تصرخ وتبكي، وفجأة، إذ بدمية الصغيرة تخرج من دورة المياه، تمشي!، وتضحك، تكرر الدمية الصوت:

- ستلقين حتفك في شارع الأموات

جيني يكادُ عقلها أن يُجن، تخرج من دورة المياه، تصرخ، تجد هاري واقفًا في محطة السيارة بيدهِ الصغيرة يعطيها ظهره، ركضت نحوه وهي تبكي:

- هاري، هاري، صغيرتي، حمدًا لله قد وجدتكم، علينا الرحيل، المكان هنا مرعب، إنه مرعب.

وضعت يدها لتلفتهُ:

- هاري هيا بنا

التفـــت هـــاري والصـــغيرة عليهـــا وجهـــين فارغين:

- ستلقين حتفك في شارع الأموات

تماســكت بــأخر حبــل عقــل تبقــى فيهــا، إتجهــت نحو أول الطريق حيث وجدت هاتف محمول

اتصلت على النجدة:

أ.... أنقذوني، أنا في شارع الأموات

وفجأة، تلقت طعنة من خلفها، التفت وهي تنزفُ، إذ بها تجد طيف أربعة أشخاص، بنت رضيعة لكنها تمشي، طفل صغير، ابوان، أيدي مبتورة، دماء تسيل من أعينهم، متماسكين بصوت واحد:

- ستجدين حتفكِ في شارع الأموات

تلقت النجدة النداء في الصباح حال حضورها لمكان الإبلاغ لم تجد النجدة أثار بشر قط!، بات الشارع كما كان، مهجور!، لا أثار بشر، حتى الهاتف لا يعمل.

وُجدت عبارة مكتوبة على دمية

وجدوا حتفهم في شارع الأموات.

شارع الأموات

مرح إبراهيم سلوم